ودائما ..
عمار يا مصر

العمـارة المـصريـة.. والـفـنـون

نظمت لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة يوم 2000/4/4 ندوة معمارية عرض فيها الدكتور عمرو الجوهري بعض أعمال المعماريين جمال بكري وفاروق الجوهري كما عرض مجموعة من أعمال الفنانين التشكيليين وعلى رأسهم فاروق حسنى وأحمد نوار وعرض أيضاً بعض النماذج المعمارية خارج مصر مما تم خلال نصف القرن الماضى ودار حوار فى هذه الندوة عن علاقة العمارة بالفن، وهل هذه العلاقة بينها وبين كل الفنون أم بينها وبين الفنون التشكيلية على وجه الخصوص.

وكان اللافت للنظر فى حضور هذه الندوة تواجد عدد كبير من شباب المعماريين والفنانين التشكيليين والطلاب . ولفت نظرى أيضاً تواجد أحد الضيوف الذى يعمل أستاذاً للحضارات فى إحدى الجامعات الأمريكية من المصريين والذى ذكر للحاضرين أن مصر وعمارتها مند 5000 عام كان بها تزاوج للعمارة والفنون التشكيلية بجميع أنواعها وأنه إذا لم يكن الحال كذلك الآن فمعنى ذلك أننا متخلفون عما كنا عليه منذ 5000 عام.

قضيه العلاقة بين العمارة كمنتج عمراني من الداخل والخارج والفنون وما يعكسه ذلك على تربية الذوق العام والوجدان قضية يلزم دراستها من أجل الحفاظ على علاقة وثيقة ودائمة.

وكما هو معروف فإن هذا المنتج العمراني بكل ما يعكسه ويربيه من ذوق وما يشكله من وجدان هو نتاج رغبة صاحب عمل، ومعمارى ومقاول منفذ بحرف وتقنيات متوافرة ويحكم كل ذلك أطر تشريعية يرتضيها المجتمع وإذا لم يكن لدى صاحب العمل الوعى العام بأن الجمال قيمة مضافة يمكن أحياناً حسابها اقتصاديا ..وما لم يكن لدى المعماري الموهبة والإيمان بأن تشكيل فراغات أى مبنى وكتلته لا يعيبه أن يتعاون فيها مع الفنان كما يتعاون فيها مع المهندس الإنشائي وغيره من المتخصصين من أجل منتج يضيف قيمة عمرانية وقيمة جمالية، وما لم يكن المقاول الذى يقوم بالتنفيذ لديه من الحرفيين والمدربين على استخدام التقنيات التى يمكنهم معاً أن يشكلوا ما وضعه المعماري ومجموعة المتعاونين معه من فنانين ومهندسين وما لم تكن الأطر التشريعية تسمح بتكاملية تواجد هذه المنظومة بمقوماتها معاً تكون النتيجة ما نراه فيما حولنا مما لا نرضى عنه فى أحيان كثيرة.

والقضية الأخرى التي أثيرت هى قضية قياس الكفاءة المعمارية لما نقيمه من منشآت وتكاملها فنياً فى الداخل والخارج، وهي قضية ترتبط بتواجد الناقد المعمارى الدارس الذي يمكنه أن يضع مقاييس هذه الكفاءة بما يفيد فى الأعمال التالية:

- قضايا كثيرة أثيرت فى هذه الندوة.. التى اعتبرها بداية صحوة جديدة ترتبط بصحوات سابقة وكلها تحتاج لتواصل وتوسيع لقاعدة الثقافة الجماهيرية بقيمة المنتج المعماري وتكامله فنيّاً. من أجل عمران أفضل.. ودائمًا عمار يا مصر